دفاع عن البَلاغةِ : أحمدُ الزيّاتُ ← الكاتبُ قد يُعَجِّلهُ الحافِزُ المُلِحّ عن تَعَهّدِ كلامهِ فيأتي بالرّكيكِ ؛ فإن النّاسَ لا يَسْألون في كمْ فَرَغ وإنّما يَسألون عن جَوْدتهِ • وليْستِ الرَّوِيَّة (أي التّأني) في الكتابةِ والتّدْقيقُ من التّكلفِ [تَكلفَ : حَمَلَ النّفْسَ على إتْيانِ ما يَشُقّ عليها تكلفَ الأمْرَ : تجَشّمَهُ على مَشَقّةٍ] • الناسُ لا يَكْرَهون السّجَعَ لأنهُ سَجَعٌ ، وإنما يَكْرهون التّكلفَ وتَنْميقَ الألفاظِ على المَعْنى التّافهِ (كسَجعِ الكُهّانِ) • كان النبيُّ يُغَيِّرُ الكلمة لتُلائِمَ أخْتها في مِثلِ قوْلِهِ : ((**ارْجِعْنَ مَأزوراتٍ غيْرَ مأجوراتٍ**)) وإنّما أرادَ مَوْزوراتٍ مِن الوِزْرِ [**وُزِرَ** الرَّجُلُ : أثِمَ ، وَقَعَ فِي خَطِيئةٍ ، أَوْ رُمِيَ **بِوِزْرٍ** أيْ بإثمٍ والمَفْعولُ مَوْزورٌ] • أكثرُ المُزاوِلين اليَومَ لِصناعَةِ القلمِ مُتطفّلون عليْها ؛ أغْراهمْ بها رُخْصُ المِدادِ ، وسُهولة النّشْرِ ، وإغْضاءُ النّقدِ • قديماً فطِن الناسُ إلى الشّبَهِ بين الذوْقِ الحِسّيِّ الذي يُمَيِّزُ بين الطعومِ وبين هذا الذوْقِ المَعْنَويِّ • لا يُمكِنُ الظفَرُ بذوقٍ عامّ ، فإنّ ما يُعجبُ الحَضَريَّ قدْ لا يُعْجِبُ البَدَويَّ ؛ فكيفَ نجعَلُ الذوقَ إذن مِيزاناً في البَلاغةِ وهو على هذا الاخْتِلافِ ! • إنّ للذوقِ مَصْدرَينِ : العقلُ المُتّزِنُ والعاطِفَة • الأسْلوبُ : هو طريقة الشاعِرِ أو الكاتب الخاصّة في اختيارِ الألفاظِ وتأليفِ الكلامِ • العِلاقة بين المَعْنى واللفظِ كالعلاقةِ بَيْن الرّوحِ والجَسَدِ ، لا يُوجَدُ هذا بغيْرِ ذاك • الإسْهابُ أوّلُ ما يُصابُ به ناشئة الكُتّاب [الإسْهابُ : الإطنابُ ، أي التوَسّعُ والتطويلُ ؛ تَحَدّثَ بإسْهاب] • وقوِيّ الرّجولةِ بَليغُ الكلامِ ، فلما قتَلَ التّرَفُ الرّجولة وأذلَّ العَجْزُ النفوسَ ؛ ذهبتْ بلاغة الأسلوب . فالأدبُ يَقوى في الحُروب وقدْ قلَّ الأدبُ في العَبيدِ وضَعُفَ في النساءِ لأن الرّوحَ الشاعِرة ماتتْ في إرادةِ العَبدِ (الضّعيفةِ) ، ولأنّ النفسَ المُريدَة (للمَجْدِ) فنِيَتْ في شُعورِ المرأةِ • إنْ راقَ دُعاة الرّمْزيّةِ الإخْفاءُ والإيحاءُ ؛ فإنهُما بَعضُ البلاغةِ لا جَميعَها ، ويُعْجِبُ هؤلاءِ أنْ يقولوا : صَوْتُ الرَّائحةِ ، ولوْنُ الكلامِ ، وعِطرُ الفِكرِ ، وخُضْرَةُ الأملِ ، واسْتِعارَةُ الأسدِ للرّجُل الأبْخَرِ (أي النتِن الرّائحةِ) لا للرّجُلِ الشّجاعِ ؛ وهذا مُناقضٌ للبَيانِ (أي الوُضوحِ) • بَعْضُهُمْ يَحْسَبُ أن الوضوحَ يُنافي العُمْقَ ، ويُجافِي الدّقة فيُغْرِبُ ولا يُعْرِبُ ، ثم يُسَمّي هذا الغُموضَ والعَجْزَ فَنّا .

الواقعيّة الإسلاميّة : أحمدُ بَسّام ← كثيرٌ من الناسِ يَجِدون أنهمْ لا يَسْتمْتِعون بالشعْرِ إذا كانوا يَختلفون معَ الشاعرِ في مُعْتقداتهِ أو أفكارهِ • جَديرٌ بالقاصِّ المُسْلمِ أن يَتجَنّبَ الوَهمَ والخيالَ الكاذبَ في بنائهِ لقِصَصهِ • **" أعْذبُ الشعرِ أكْذبُهُ "** و **" الشعْرُ لا يَجودُ إلّا في الشرِّ "** ؛ عبارتانِ مُتناقضتان تجْمعانِ بين العُذوبة والكذب ، وبين الجَوْدةِ والشرِّ ؛ فأيّ مُتعةٍ فنيّةٍ إذا اقتُرِن الشعْرُ بالكذب أو بالشرِّ • الرّائي هو التلفازُ . 199 ص

الواقعُ : مُرسلُ العَجَميّ ← يرى بعضُ القرَّاءِ أن قراءة النصوصِ السَّرْديّةِ مَضْيَعة للوقتِ ؛ لأنها مُجرّدُ خيالٍ أو تخاريف . وقديماً حُكِمَ على **" ألف ليلةٍ وليلةٍ "** مثل هذا الحُكمِ • السّرْدِيّاتُ : هو عِلمٌ يَدرُسُ شكلَ النصوصِ السردية ووظيفتها . 255 ص

نظراتٌ : سُليمانُ الخراشيّ ← إن الأشعارَ التي فيها كفرٌ تنْغلِقُ نفوسُ المُسلمين دونها ، فيَنقُصُ قدْرُها وإن تكُن في الذروةِ الفنيّةِ • لا ينبغي تمكين شاعرٍ من إشاعةِ أشعارِ المُجون بين المسلمين حتى لا يَفتِنهُمْ ، أو يُفسِدَ عليهمْ أبناءَهمْ ، أويَنتقمَ منهُمْ بالهِجاءِ • تجنّبْ ترديدَ الأبياتِ المُخِلةِ بالعقيدةِ حتى لا تشارك صاحبها في الإثمِ • قال المُتنبي (يُحَللُ شرْبَ الخَمْرِ) :

كل شيْءٍ من الدماءِ حَرامٌ شُرْبُهُ ما خلا ابنة العُنْقودِ

والواحديّ هو أحْسَنُ مَن شرحَ ديوان المُتنبّي لكنّهُ كان يَمُرّ على هفواتهِ بلا مُحَاسَبةٍ • لا شيْء أصْعَبُ من مُداراةِ الحُسّادِ • بيْضة العُقرِ : هيَ آخِرُ بيضةٍ تبيضُها الدجاجة إذا هرِمَتْ . 200 ص

نظراتٌ : عبدُ الرّحمنِ الحِجّي ← لو كان الإسلامُ حركة قوميّة ، كيفَ كان سَيَنضمّ إليهِ غيرُ العرب ؟ بلْ لاقى الإسلامُ على يَدِ العرب المُشركين شرَّ أنواعِ الحرب . ولو أن كلَّ قومٍ دعَوا إلى قوْميّتِهمْ وفضّلوا أنفسَهُمْ على الآخرين ما الذي سَيَحدُث ؟ فشعوبُ أوربا قد تركتْ كل القوْميّاتِ واسْتهانتْ بها بعدَ أن ذاقتْ وبالاتِها • تمَّ توجيهُ الأنظارِ إلى تواريخِ الأممِ الأخرى لزرعِ الإعجاب بها ، وقد عُرضَ

التاريخُ الأورُبيّ بصورةٍ تدعو إلى تبْجيلهِ . وأهمِلَ تاريخُ الأنبياءِ بينما دُرِّسَ التاريخ الوَثنيّ لِبَث الشبهاتِ في عُقول شبابنا . 170 ص